سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice
أيلول/سبتمبر 2017

"المرافق الطبّية مستثناة من "خفض التصعيد" في سوريا"

سلسلة هجمات ضدّ مرافق طبيّة تَحْرم أكثر من 700 ألف شخص من الرعاية الصحّية

عن منظّمة سوريّون من أجل الحقيقة والعدالة:

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة هي منظمة سورية مستقلة، غير حكومية وغير ربحية. تضمّ العديد من المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان من السوريين والسوريات على اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم، كما تضمّ في فريقها المؤسس أكاديميين من جنسيات أخرى.

تعمل المنظمة من أجل (سوريا) التي يتمتع فيها جميع المواطنين والمواطنات بالكرامة والعدالة وحقوق الإنسان المتساوية.

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

الفهرس

عن منظّمة سوريّون من أجل الحقيقة والعدالة:.....1

خلفيّة:.....3

مقدّمة:.....5

المنهجية:.....5

أوّلاً: الهجوم على النقطة الطبيّة في بلدة مديرا في ريف دمشق بتاريخ 11 أيلول/سبتمبر 2017.....6

ثانياً: الهجوم على مشفى الحكمة (الفاتح) في كفربطنا في ريف دمشق 13 أيلول/سبتمبر 2017.....9

ثالثاً: الهجوم على مشفى كفرنبل الجراحي "الأورينت" في مدينة كفرنبل في ريف إدلب بتاريخ 19 أيلول/سبتمبر 2017.....11

ر ابعاً: استهداف مشفى مغارة الرحمة في مدينة خان شيخون في محافظة إدلب بتاريخ 19 و22 أيلول/سبتمبر 2017.....21

خامساً: خبر استهداف منظومة شام في معرزيتا في محافظة إدلب في تاريخ 19 أيلول/سبتمبر 2017.....27

سادساً: استهداف مشفى التوليد (الرحمن) في قرية التح في محافظة إدلب في تاريخ 19 أيلول/سبتمبر 2017.....29

سابعاً: القصف على مشفى شام الجراحي في قرية حاس في أيّام 20-21-22 أيلول/سبتمبر 2017.....36

ثامناً: الهجوم على مشفى الشام المركزي (شام 4 الجراحي) في مدينة كفرنبل في محافظة إدلب في تاريخ 26 أيلول/سبتمبر 2017.....39

تاسعاً: الهجوم على "المركز التخصّصي لتأهيل ورعاية أذيّات الحبل الشوكي" في ريف دمشق في 26 أيلول/سبتمبر 2017.....44

عاشراً: الإطار القانوني:.....48

خلفيّة:

رغم الاتفاق بين عدّة أطراف دوليّة فاعلة في النزاع السوري حول تحديد مناطق "خفض التصعيد" في سوريا، إلّا أنّ الهجمات العشوائيّة والمتعمّدة لم تتوقّف بشكلٍ كامل، فما يزال تسجيل الانتهاكات المخالفة للقانون الدولي و"خروقات خفض التصعيد" تتمّ بشكل يومي في سوريا، وليس آخر هذه الانتهاكات استهداف المرافق العامّة وعلى رأسها المشافي والنقاط الطبيّة والتي ازدادت وتيرة الاعتداءات بحقّها في شهر أيلول/سبتمبر 2017 حيث تمّ قصف مركزين طبيّين على الأقل في الغوطة الشرقيّة قبل عقد مؤتمر الآستانة بتاريخ 14 أيلول/سبتمبر 2017 بالإضافة إلى ست هجمات ضدّ مشافٍ ومراكز طبيّة مختلفة أخرى بعد عقد المؤتمر.

وقد كانت منظّمة سوريّون من أجل الحقيقة والعدالة بالشراكة مع منظّمة العدالة من أجل الحياة والأرشيف السوري قد أصدروا تقريراً موسّعاً عن سلسلة من الهجمات التي استهدفت مرافق طبيّة خلال شهر نيسان/أبريل 2017 وتحديداً في محافظة إدلب، حيث جاء التقرير تحت عنوان "مرافق صحيّة تحت النار" متوسّعاً في التحقيق حول هجمات على مستشفيات ومرافق طبيّة كانت تقدّم الخدمات الطبيّة لأكثر من 1.3 مليون شخص.

السياق السياسي والعسكري:

عُقد مؤتمر الآستانة 6 في تاريخ 14 أيلول/سبتمبر 2017 في العاصمة الكازاخستانيّة، حيث تمّ الاتفاق ما بين الدول الضامنة (روسيا، تركيّا، إيران) على عدّة نقاط وذلك بحسب البيان الذي صدر عند ختام المؤتمر، وكان من بين تلك النقاط:

- إعلان إقامة مناطق خفض التوتر، وفقا للمذكرة المؤرخة في 4 مايو/أيار 2017، في الغوطة الشرقية، وبعض أجزاء شمال محافظة حمص، وفي محافظة إدلب، وبعض أجزاء المحافظات المتاخمة لها (اللاذقية، وحماة، وحلب) وبعض أجزاء جنوب سوريا.

- نشر قوات لمراقبة خفض التوتر وفقا للخرائط المتفق عليها في أنقرة في 8 سبتمبر، وبموجب شروط نشر هذه القوات التي وضعتها لجنة العمل المشتركة، في المنطقة الآمنة بإدلب وأجزاء من المحافظات المجاورة لمنع وقوع اشتباكات بين الأطراف المتنازعة.

- تشكيل لجنة إيرانية روسية تركية مشتركة لتنسيق عمل قوات المراقبة.

عسكرياً تخضع محافظة إدلب لسيطرة شبه كاملة من قبل "هيئة تحرير الشام[1]" ففي تاريخ 15 تموز/يوليو 2017، شهدت مناطق واسعة في محافظة إدلب وريفها، اشتباكات ومواجهات عسكرية ما بين "حركة أحرار الشام الإسلامية"[2] من جهة و"هيئة تحرير الشام" من جهة أخرى، وبحسب باحثي سوريون من أجل الحقيقة والعدالة فقد اندلعت المواجهات بين الطرفين إثر خلافات حاد واستفزازات متبادلة بينهما سبقت المواجهات، وذلك رغبةً من كل طرف في بسط أكبر لسيطرته على مدينة إدلب مركز المحافظة. ووفقاً لأحد باحثي سوريون من أجل الحقيقة والعدالة فقد شملت تلك المواجهات معظم محافظة إدلب من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، ما أسفر عن وقوع العشرات ما بين قتلى وجرحى ضمن صفوف المدنيين. وكانت تلك المواجهات قد انتهت بسيطرة هيئة تحرير الشام على كامل "إدلب المدينة" ومناطق واسعة من ريفها وذلك حتى تاريخ 23 تموز/يوليو 2017، بعد انسحاب حركة أحرار الشام الإسلامية من تلك المناطق والتوصل إلى اتفاق فيما بينهما، حيث نص هذا الاتفاق في بعض بنوده على وقف إطلاق النار وإخلاء المحتجزين بين الطرفين.

وكانت عدّة فصائل جهاديّة ومعارضة مسلّحة قد أعلنت عن بدء معركة "يا عباد الله اثبتوا" بتاريخ 19 أيلول/سبتمبر 2017 ضدّ معاقل قوّات الجيش النظامي السوري في ريف حماه الشمالي، وكانت الفصائل المشاركة في المعركة هي "هيئة تحرير الشام والحزب الإسلامي التركستاني[3] وجيش النخبة[4] وجيش العزّة[5] وجيش النصر[6] وجيش إدلب الحر.[7] "

---

[1] بتاريخ 28 كانون الثاني/يناير 2017، أعلنت عدّة فصائل جهادية في شمال سوريا الاندماج تحت مسمّى "هيئة تحرير الشام" وكانت الفصائل التي أعلنت عن حلّ نفسها والاندماج تحت المسمّى الجديد هي (جبهة فتح الشام – تنظيم جبهة النصرة سابقاً وحركة نور الدين الزنكي ولواء الحق وجبهة أنصار الدين وجيش السنّة) إلا أنه وعلى خلفية اندلاع المواجهات الأخيرة بين حركة أحرار الشام وهيئة تحرير الشام في الشمال السوري بتاريخ 15 تموز/يوليو 2017، أعلنت حركة نور الدين الزنكي انفصالها عن الهيئة بتاريخ 20 تموز/يوليو 2017.

[2] حركة أحرار الشام الإسلاميّة تم تأسيسها بتاريخ 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2011، ويقدر عدد مقاتليها بحوالي 25 ألف مقاتل، وهي إحدى الفصائل العسكريّة الإسلاميّة والتي تشكّلت بعد اندماج أربع فصائل إسلاميّة وهي (كتائب أحرار الشام وحركة الفجر الإسلاميّة وجماعة الطليعة الإسلاميّة وكتائب الإيمان المقاتلة) وتنشط الحركة في الكثير من المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة السوريّة وخاصّة في محافظات إدلب وحلب وحماه. يترأّس الحركة حاليّاً السجين السابق لمدّة 12 سنة في سجن صيدنايا العسكري (حسن صوفان/أبو البراء) وهو من مواليد محافظة اللاذقيّة 1979، وقد تمّ الإفراج عنه إثر صفقة تبادل أجريت في نهاية عام 2016..

[3] ينحدر مقاتلوه من تركستان الشرقية في الصين، حيث انتقل مقاتلوه إلى سورية بعد مقتل زعيم طالبان حكيم الله مسعود في عام2013، وهم يقاتلون بالتعاون مع جبهة النصرة بشكل أساسي وذلك لقربهم من فكر القاعدة، كما أنهم يتوزعون في ريف ادلب الغربي ويقدر عددهم بحوالي 4000 آلاف مقاتل.

[4] جيش النخبة: كان يسمّى سابقاً جيش التحرير وهو فصيل معارض عسكري تأسّس في أواخر شهر شباط/فبراير 2016 عبر اندماج خمسة فصائل عسكريّة هي: (جبهة الشام والفرقة 46 والفرقة 312 واللواء التاسع وسرايا الحق 314).

[5] جيش العزّة: وكان يسمّى سابقاً تجمّع العزّة، وهي جماعة معارضة عسكريّة تنشط في سهل الغاب شمال حماه، ويقع مقر الجماعة في مدينة اللطامنة في محافظة حماه.

[6] جيش النصر: وهو فصيل معارض عسكري تأسّس في آب/أغسطس 2015 بعد اندماج عدّة فصائل مقاتلة في إدلب وحماه وريفها، وكان الهدف المعلن من تشكيل جيش النصر هو تحرير مدينة حماه وريفها من قوّات الحكومة السوريّة.

[7] جيش إدلب الحر: هو تحالف عسكري سوري معارض يتألّف من ثلاث جماعات مسلّحة معارضة تنشط في شمال/غرب سوريا وهي: (الفرقة 13 والفرقة الشماليّة ولواء صقور الجبل).

مقدّمة:

يغطّي هذا التقرير عدد من الحوادث التي وقعت في شهر أيلول/سبتمبر 2017 وتمّ استهداف وقصف مرافق طبيّة فيها، سواءَ في المناطق الموجودة أصلاً ضمن مناطق خفض التصعيد أو المناطق التي تمّ الإعلان عن شملها بهذا الاتفاق لاحقاً.

وسوف يوثّق هذا التقرير الهجمات التي وقعت قبل عقد مؤتمر الآستانة 6 بتاريخ 14 أيلول/سبتمبر 2017 (وتحديداً الهجوم على مركزين طبيّين في الغوطة الشرقيّة بريف دمشق)، والهجمات التي وقعت بعد عقد المؤتمر.

المنهجية:

يعتمد هذا التقرير في منهجيته على العديد من الشهادات والمقابلات التي تمّ إجراؤها، سواء من قبل باحثي المركز الميدانيين في محافظة أدلب أو من قبل الفريق القائم على التقرير، حيث تمّ مقابلة كوادر طبّية وشهود عيان وأهالي وعمّال إغاثة، كما قام الفريق القائم على التقرير بتحليل عشرات الصور والفيديوهات التي تُظهر العديد من الهجمات التي يغطيها هذا التقرير (شهر أيلول/سبتمبر 2017).

أوّلاً: الهجوم على النقطة الطبيّة في بلدة مديرا في ريف دمشق بتاريخ 11 أيلول/سبتمبر 2017

في يوم الإثنين 11 أيلول/سبتمبر 2017 سقطت عدّة قذائف هاون على إحدى النقاط الطبيّة في بلدة مديرا في ريف دمشق، الغوطة الشرقيّة. وكان قد سبق ذلك سقوط بعض القذائف في وسط البلدة ممّا أدّى إلى سقوط جرحى وقتيل.

وبحسب القائمين على المركز الطبّي في مديرا، فقد تمّ تأسيس المركز في نهاية العام 2012، وهو يقوم بتقديم الخدمات الطبيّة لحوالي **(ستة آلاف نسمة)** من سكان بلدة مديرا، ويوجد فيه سيارة اسعاف واحدة، ومركز استشفاء صغير، وعيادات داخلية مقسّمة بحسب التخديم إلى:

(**المركز الإسعافي** الذي كان يستقبل بحدود الـ 1100 شخص شهرياً، **والصيدليّة** التي كانت تستقبل 850 شخص، **والعيادات** التي كانت تستقبل بحدود الـ 3000 شخص كلّ شهر.)

حسام أبو مالك، مدير مكتب التوثيق في المكتب الطبّي بمديرا قال في شهادته[8] لسوريّون من أجل الحقيقة والعدالة ما يلي:

"في حوالي الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً من يوم الإثنين *11* أيلول/سبتمبر *2017* تمّ استهداف مركز الإسعاف في مديرا بـ *12* قذيفة أصابت ستّةٌ منها المركز بشكل مباشر، حيث بدأ الهجوم بسقوط قذيفة هاون في وسط البلدة ممّا أدّى إلى وقوع ثلاث إصابات وقتيل على الفور ويدعى (أشرف حسن)."

أكّد أبو مالك أنّ القصف لم يقتصر على وسط البلدة فحسب، فبعد إسعاف المصابين إلى المركز الطبّي في البلدة وتجمّع العديد من المدنيّين من ذوي المصابين إضافةً إلى وجود مراجعين في المركز الطبّي بدأت قذائف الهاون بالسقوط على المركز نفسه ومحيطه، وبحسب أبو مالك فقد أصابت ستّة قذائف المركز بشكل مباشر، وأضاف:

"كان المنظر مروّعاً، دماء وأشلاء وضحايا، وكنّا كلّما حاولنا الخروج لإسعاف المصابين تسقط قذيفة جديدة تمنعنا من الخروج، واستمرّ سقوط القذائف مدّة نصف ساعة قبل أن نستطيع الخروج من داخل مركز الإسعاف ونقوم بسحب جثث القتلى والمصابين. كان أحد الضحايا قد تمزّق إلى أشلاء وكان الجزء الأكبر من جسده كان قد تطاير من باحة المركز إلى الشرفة المطلّة عليه، وهو طفلٌ في الحادية عشرة من عمره ويدعى (رضا الدرّة)، وقد أصيب والد الطفل أيضاً. كما توفّي أيضاً رجلٌ آخرٌ ويدعى (رياض حسن) وذلك بعد يومين من القصف متأثّراً بجراحه، وأصيب تسعة أشخاص بجروح متفاوتة من بينهم اثنان من كوادر المشفى كانت إصاباتهم طفيفة وهم (حسام علي) الذي أصيب بشظيّة في رأسه، و(أحمد ريحان) سائق سيّارة الإسعاف بالمركز والذي أصيب أيضاً بشظايا بالرأس والقدم."

[8] تمّت مقابلته بشكل شخصي من قبل الباحث الميداني التابع لسوريّون من أجل الحقيقة والعدالة في 25 أيلول/سبتمبر 2017

- **الأثر الذي خلّفه الهجوم:**

على إثر القصف تم تدمير سيارة الإسعاف الوحيدة داخل المركز فخرجت عن الخدمة، وخرج أيضا قسم الاستشفاء عن الخدمة كما أصبح مبنى المركز غير صالحاً للاستخدام، فقام القائمون على المركز بنقل كلّ ما تبقّى من أدوات وآلات صالحة للاستعمال إلى مقرَ آخر، ولكنّهم لا يستطيعون الآن تقديم الخدمات الإسعافيّة للمدنيّين بسبب تدمير السيّارة، أو على تقديم خدمات الاستشفاء لأهالي بلدة مديرا.

من المهمّ الإشارة أيضاً أنّه تمّ تدمير سيّارتين للدفاع المدني في نفس اليوم بعد إصابتهما مباشرةً بالقذائف.

وبتاريخ 14 أيلول/سبتمبر 2017 أصدر المكتب الطبّي في مديرا بياناً تحدّث فيه عن حيثيّات الهجوم ومسؤوليّة قوّات الحكومة السوريّة عن ذلك الهجوم، والخسائر البشريّة والأضرار الماديّة التي نجمت عن هذا القصف.

المكتب الطبي في مديرا
٢٠١٧/٠٩/١٤

بيـــان

تعرض مركز الاسعاف التابع للمكتب الطبي في مديرا بتاريخ ٢٠١٧/٠٩/١١ للاستهداف بشكل مباشر من قبل قوات الأسد بعدد من قذائف الهاون أثناء قيام الكادر الطبي بتقديم العلاج والاسعافات اللازمة لعدد من الجرحى الذين أصيبوا نتيجة استهداف المناطق السكنية في البلدة بقذائف الهاون أيضاً وذلك أثناء تواجد مرافقي الجرحى ، مما نتج عنه وقوع خسائر بشرية ومادية كبيرة أدى استهداف البلدة بدايةً لوقوع شهيد و 5 اصابات ، ثلاثة منهم بحالة خطرة تلى ذلك استهداف مباشر لمركز الاسعاف لخسائر اضافية

حيث استشهد طفل على الفور ضمن المركز ,و وقع عدد كبير من الاصابات بين المراجعين 4 منهم بحالة خطرة تم نقلهم الى المشافي التخصصية و مركز العناية كما أصيب 4 من الكادر الطبي بشظايا و جروح خفيفة و متوسطة

مادياً : أدى الاستهداف :

- لخروج مركز الاسعاف الوحيد في البلدة عن الخدمة نتيجة الاضرار التي لحقت ببنيته التحتية وبعض تجهيزاته .
- تضرر سيارة الاسعاف الوحيدة الخاصة بالمركز و توقفها عن العمل و خروجها عن الخدمة .
- تضرر نظام الطاقة البديلة للتلف بنسبة ٦٠٪ .
- عطب سيارة الخدمة الخاصة بالمركز والعاملة في منظومة الاسعاف المركزي وخروجها عن العمل .

كل ذلك يأتي في ظل النقص الحاد الذي يعاني منه المكتب في الأدوية والمستهلكات و التجهيزات الطبية

madyara.medical@gmail.com medical.madyara

البيان الذي أصدره المكتب الطبّي في مديرا بتاريخ 14 أيلول/سبتمبر 2017 الذي تحدّث فيه عن حيثيّات الاستهداف الذي وقع على مركز الإسعاف التابع للمكتب الطبّي في تاريخ 11 أيلول/سبتمبر 2017 من قبل قوّات الحكومة السوريّة

أظهر مقطع فيديو نشرته قناة الدفاع المدني في ريف دمشق عمليّة إسعاف عدد من المصابين بعد وقوع الهجوم مباشرةً.

سيّارة الإسعاف التي خرجت عن الخدمة بسبب الهجوم – مصدر الصورة: المكتب الإعلامي التابع للمكتب الطبّي

صورة تظهر إحدى قذائف الهاون التي سقطت في باحة المركز الطبّي - مصدر الصورة: المكتب الإعلامي التابع للمكتب الطبّي

ثانياً: الهجوم على مشفى الحكمة (الفاتح) في كفربطنا في ريف دمشق 13 أيلول/سبتمبر 2017

مشفى الحكمة (والمعروف سابقاً باسم مشفى الفاتح – مشفى فاتح حلاوة) يقع في بلدة كفربطنا في الغوطة الشرقيّة من محافظة ريف دمشق، وهو مشفى مختص بالعمليّات الجراحيّة النوعيّة. وكان المشفى قد تعرّض إلى هجمات سابقة من قبل القوّات الحكوميّة السوريّة عدّة مرّات. وقد تكرّر ذلك في يوم الأربعاء من تاريخ 13 أيلول/سبتمبر 2017 في حوالي الساعة 1:30 ظهراً أي قبل انعقاد مؤتمر الآستانة بيوم واحد فقط، حيث تمّ استهداف المشفى بـ 4 قذائف مدفعيّة ثقيلة من قبل القوّات الحكوميّة السوريّة، أصابت قذيفتين منها المشفى بشكل مباشر وقذيفتين وقعتا بمحيط المشفى.

وبحسب التقرير الذي صدر من إدارة مشفى الحكمة عقب الهجوم مباشرةً فإنّ الإصابة المباشرة كانت في الطوابق العليا من الجهة الغربيّة، ونتيجةً للانفجار تولّد ضغط كبير أدّى إلى تحطّم زجاج النوافذ الذي أدّى إلى وقوع ثلاث إصابات الأولى كانت لمريضة في غرفة الاستشفاء، إضافةً إلى إصابة طفيفة لمرافق مريض، وإصابة أحد كوادر المشفى (الحرس) بشظيّة.

وأضافت الإدارة بأنّ الهجوم نجم عنه الأضرار التالية:

- احداث أضرار ماديّة وتكسير النوافذ في بناء القبو الذي تضرّر منه:
  1- غرفة الاستشفاء
  2- ممر رئيسي في المشفى
  3- غرفة الإسعاف
  4- غرفة استراحة الأطبّاء والممرّضين
- تضرّرت غرفة في قسم الاستشفاء وغرفة الممرّضات في الطابق الأوّل.
- كما تضرّر البناء في الطابق الثالث بشكل كبير (لكنّ هذا الطابق لم يكن مفعّلاً).
- تضرّرت منظومة الطاقة الشمسيّة، حيث أصيب لوحي طاقة شمسيّة بشظايا أدّت لإتلافهما.
- تضرّرت الغسّالات في قاعة الغسيل بشكل جزئي نتيجة قذيفة في محيط المشفى.

غرفة الاستشفاء في الطابق الأوّل – مصدر الصورة: تقرير مشفى الحكمة عن الاستهداف

مكان إصابة القذيفة الأولى - مصدر الصورة: تقرير مشفى الحكمة عن الاستهداف

ثالثاً: الهجوم على مشفى كفرنبل الجراحي "الأورينت" في مدينة كفرنبل في ريف إدلب بتاريخ 19 أيلول/سبتمبر 2017

مشفى كفرنبل الجراحي والذي يعرف أيضاً باسم مشفى (أورينت)، يقع في مدينة كفرنبل في محافظة إدلب، ويقدّم المشفى خدمات عديدة للمرضى والمصابين، ولا تقتصر سعته التخديميّة على مدينة كفرنبل وحسب، وإنّما هي تمتدّ لتشمل كامل الرّيف الجنوبي لمحافظة إدلب، والذي يزيد تعداد **سكّانه على الـ 400 ألف نسمة.**

كانت الطائرات الحربيّة الروسيّة قد بدأت بتنفيذ غاراتها منذ صباح يوم الثلاثاء 19 أيلول/سبتمبر عام 2017 في محيط بلدة كفرنبل بريف إدلب، وأتبعتها بغارات على مشفى كفرنبل الجراحي ومركز الدفاع المدني والفرن الآلي، ووفقاً لشهود عيان قابلتهم سوريّون من أجل الحقيقة والعدالة فقد وقع الهجوم على المشفى في تمام الساعة 10:40 من صباح ذلك اليوم، وأدّت تلك الغارات إلى خروج المشفى عن الخدمة وتسبّبت بدمار جزئي في المبنى إضافةً إلى تضرّر سيّارتين دون وقوع ضحايا مدنيّين.

صورة من الأقمار الصناعيّة توضّح موقع مشفى كفرنبل الجراحي في شمال غرب مدينة كفرنبل

قام أحد القائمين على أحد المراصد[9] المتواجدة في ريف إدلب، بالإدلاء بالمعلومات المسجّلة المتوفرة لديه عن غارات يوم الثلاثاء 19 أيلول/سبتمبر 2017 الجويّة حين أجرت[10] سوريّون من أجل الحقيقة والعدالة لقاءَ معه، يقول المسؤول:

"في يوم الثلاثاء 19 أيلول/سبتمبر 2017 ظهراً، استهدف الطيران الروسي بغارتين جويّتين مشفى الأورينت "مشفى الأطفال" في مدينة كفرنبل أدّت إلى وقوع عدد من الإصابات، كما تضرّر مركز الدفاع المدني في مدينة كفرنبل بسبب القصف وأدّى إلى خروج كامل آليّات الدفاع المدني في المركز عن الخدمة. "

تحدّثت[11] سوريّون من أجل الحقيقة والعدالة أيضاً إلى "عبيدة عثمان" رئيس مركز الدفاع المدني في مدينة كفرنبل عن تفاصيل الهجوم، فقال في إفادته حول الهجوم ما يلي:

"في يوم الثلاثاء 19 أيلول/سبتمبر كنت مع بقية فريق الدفاع المدني متأهّبين ومستعدين لأي طارئ قد يحصل وكنا على علم بأن الطيران الحربي قد يستهدف مركز الدفاع المدني او مشفى أورينت "مشفى كفرنبل الجراحي" وعند حوالي الساعة العاشرة صباحا أغارت طائرة روسية على الباب الشمالي لمشفى أورينت بصاروخين شديدي الانفجار، وبعد الغارة قام شباب الدفاع المدني بركوب السيارات للتوجه لمكان الغارة إلا أن بعض المراصد أخبرتنا أن الطيران لم ينتهي وأنه عاد من جديد، فطلبت من الشباب ترك السيارات والتحصن بداخل أحد المباني، وماهي الا لحظات حتى تم استهداف مبنى الدفاع المدني و المبنى المجاور له وهو مبنى المجلس المحلي في مدينة كفرنبل.

بعد مغادرة الطيران للأجواء خرج الشباب لتفقد الجرحى والحمد لله لم يكن هناك أي جريح فالأضرار اقتصرت على المادية فقط، فقد أثّرت الغارة على بعض أجزاء المبنى والسيارات التابعة للدفاع المدني، ونتيجة القصف تشكّلت حفرة بعمق 5 أمتار."

[9] المراصد: وهي عبارة عن مراكز يتواجد فيها أشخاص أو منشقّين عن الجيش النظامي السوري، حيث تقوم هذه المراصد بمراقبة حركة المطارات العسكريّة بالاعتماد على "الراديوهات القديمة" في عمليّات الرصد أو "أجهزة مسح الإشارة" وعند إقلاع الطائرات الحربيّة من المطارات تقوم هذه المراصد بنشر تنبيهات على السكّان المحليّين عن طريق "القبضات" أي أجهزة اللاسلكي كي يقوم الناس بأخذ الاحتياطات المناسبة والهروب إلى الملاجئ أو إلى الأماكن الخالية، ويتمّ تمييز نوع الطائرة ورقمها والتردّد الخاص بعمليّة الإقلاع من قبل الأشخاص القائمين على هذه المراصد.

[10] تمّ إجراء المقابلة عن طريق الإنترنت في تاريخ 24 أيلول/سبتمبر 2017.

[11] تمّ إجراء المقابلة عن طريق الإنترنت في تاريخ 23 أيلول/سبتمبر 2017

لافتة مشفى كفرنبل الجراحي – المصدر فيديو وكالة "عين على الوطن" الإخباريّة

صورة لبعض الأضرار الماديّة في المشفى – المصدر فيديو وكالة "سمارت" الإعلاميّة

صورة لبعض الأضرار الماديّة في قسم التمريض في مشفى كفرنبل الجراحي – المصدر فيديو وكالة "سمارت" الإعلاميّة

تحدّثت[12] سوريّون من أجل الحقيقة والعدالة أيضاً إلى المهندس "سمير عكل" رئيس مكتب الدراسات في المجلس المحلّي لمدينة كفرنبل الذي أدلى بشهادته على الهجوم الذي تعرّض له المشفى الذي يبعد أمتاراً قليلة عن مبنى المجلس المحلّي ومركز الدفاع المدني، متحدّثاً عن موقع مبنى المجلس المحلّي لمدينة كفرنبل والذي هو عبارة عن مدرسة قديمة تمّ إعادة استخدامها أمّا الطابق الثاني فقد تمّ استخدامه كمركز للدفاع المدني بعد تدمير مركزهم القديم في المدينة "قرب البلديّة".

وبحسب المهندس سمير فلقد أصيب أحد أعضاء المجلس بشظايا، وأحد الضيوف المندوبين إلى المجلس أصيب ببعض الشظايا أيضاً، وحدثت أضرار ماديّة كدمار دورة المياه (وهي تقع في مبنى منفصل عن المبنى الرئيسي)، واحترقت سيّارتين من سيّارات الدفاع المدني، الأولى سيّارة إسعاف والثانية سيّارة إطفاء، بالإضافة إلى تحطّم النوافذ والأبواب والكثير من الأثاث، وأضاف المهندس سمير:

"في تمام الساعة 10:42 من صباح يوم الثلاثاء الموافق لـ 19 أيلول/سبتمبر من عام 2017 وعندما كنت متواجداً في مبنى المجلس المحلّي، قام الطيران الحربي بغارته الأولى على المشفى، وبعدها نفّذ الطيران الحربي غارة ثانية ضربت مبنى المجلس المحلّي، ثمّ تبعها بـ 16 غارة متتاليّة جنوبيّ كفرنبل. مدير المشفى الذي هو عضو في مجلس كفرنبل المحلّي أعلن خروج المشفى عن الخدمة بسبب الدمار الذي لحق به، لحسن الحظ أنّ أحداً لم يصاب من الكادر الطبّي أو المرضى، ولكن الأضرار الماديّة كانت كبيرة حيث تعطّلت المولّدة التي تزوّد المشفى بالكهرباء، وتضرّرت بعض العربات الخاصّة بالإسعاف."

[12] تمّ إجراء المقابلة عن طريق الانترنت يوم 20 أيلول/سبتمبر 2017 الساعة 12 ظهراً

صورة للمولّدة المدمّرة ودورات المياه من الجهة الشماليّة الغربيّة من المشفى – المصدر فيديو وكالة "عين على الوطن" الإخباريّة

وعند سؤال المهندس سمير عن سبب استهداف "الحكومة السوريّة وحليفتها روسيا" للمشافي والنقاط الطبيّة فقال:

"النظام وروسيا غالباً ما يبدؤون باستهداف المشافي والنقاط الطبيّة عند أيّ هجوم، حتّى لا يتمكّن المقاتلين والضحايا من إسعاف نفسهم، وفي المرحلة الثانية عادةً ما يستهدفون الأفران والتجمّعات السكنيّة، وقد رأينا البارحة كيف استهدف الطيران الروسي والحكومي مشفى كفرنبل ومشفى خان شيخون ومشفى التح، وجاءت هذه الاستهدافات في نفس التوقيت وهو أكبر دليل على استهدافهم المشافي كهدف أوّليّ، ثمّ استهدفوا ليلاً حوالي الساعة 1:00 ليلاً من صباح يوم الأربعاء 20 أيلول/سبتمبر 2017 مشفى في قرية حاس."

عبد الرحمن بيوّش رئيس المكتب الإعلامي في مجلس كفرنبل المحلّي الذي أدلى بشهادته[13] لسوريّون من أجل الحقيقة والعدالة عن الهجوم، والأضرار الناجمة عنه، قال أنّ مبنى المجلس المحلّي الذي يضمّ أيضاً مركزاً للدفاع المدني الذي أصيب بصاروخين اقتصرت أضراره على الماديّة فقط مثل تحطيم النوافذ والأبواب والأثاث ودورة المياه، وسيّارتين للدفاع المدني، إضافةً إلى خزّانات الوقود ومولّدات الكهرباء وخزّان المياه الخاص بالمشفى.

يرى عبد الرحمن إلى أنّ استهداف المشافي والبنى التحتيّة من قبل الحكومة السوريّة وحلفائها الروس يحدث بشكل ممنهج بغرض تدمير البنى التحتيّة للمناطق المحرّرة بحسب وصفه، والضغط على المقيمين فيها بغرض قيامهم بالضغط على الفصائل المعارضة المسلّحة لإيقاف معركة حماه والقبول بمقرّرات الآستانة.

[13] تمّت المقابلة بتاريخ 21 أيلول/سبتمبر 2017 عن طريق الإنترنت

صورة للأضرار التي لحقت مبنى المجلس المحلي لمدينة كفرنبل – المصدر: من أحد أعضاء المجلس

وقد أظهر مقطع فيديو بثّه راديو "فريش" اللحظات الأولى والتي تلت قصف المشفى، ويظهر الفيديو أيضاً هجمات أخرى على مناطق قريبة من المنطقة المستهدفة. كما أظهر شريط فيديو آخر نشرته وكالة سمارت للأنباء اللحظات التي تلت استهداف المشفى إضافةً إلى لقاءات مع شهود وسكّان محليّين، وقد أظهر شريط فيديو آخر بثّه شبكة عين على الوطن لآثار الدمار التي لحقت بالمشفى.

الباحث الميداني لدى سوريّون من أجل الحقيقة والعدالة قام بزيارة ميدانيّة إلى مكان الهجوم بتاريخ 24 أيلول/سبتمبر وقام بتصوير مقطع فيديو يظهر آثار الدمار التي حلّت بالمجمّع عقب الهجوم إضافةً إلى أخذه مجموعة من الصور التي تظهر مكان حدوث الهجوم.

صورة لمشفى كفرنبل الجراحي من طرف بوّابته الشماليّة وتظهر مكان سقوط أحد الصواريخ – صورة خاصّة بمنظّمة سوريّون من أجل الحقيقة والعدالة

صورة للحفرة التي نجمت عن الصاروخ الذي استهدف مشفى كفرنبل الجراحي من طرف بوّابته الشماليّة – صورة خاصّة بمنظّمة سوريّون من أجل الحقيقة والعدالة

صورة بانوراميّة تمّ تركيبها لباحة المشفى الشماليّة – المصدر صور ملتقطة من فيديو لوكالة "سمارت" الإعلاميّة

صورة توضّح المشفى من الجهة الجنوبيّة لحظة استهدافه – المصدر فيديو لراديو "فريش" للحظة استهداف مدينة كفرنبل

صورة تحليليّة توضّح المشفى وبعض نقاط العلام من الصور والفيديوهات التي نشرتها الوكالات الإعلاميّة عن استهداف المشفى ومطابقتها مع صور الأقمار الصناعيّة للمشفى

صورة تحليليّة توضّح مكان المولّدات المستهدفة ومكان سقوط الصاروخ ومطابقتها مع صور الأقمار الصناعيّة

رابعاً: استهداف مشفى مغارة الرحمة في مدينة خان شيخون في محافظة إدلب بتاريخ 19 و22 أيلول/سبتمبر 2017

مشفى مغارة الرحمة أو مشفى المغارة كما يطلق عليه نظراً لوجوده وسط أحد الجبال (58 كم جنوب مدينة إدلب)، هو المشفى الجراحي الوحيد في المدينة ويقدّم هذا المشفى الخدمات الطبية لمدينة خان شيخون بالإضافة إلى القرى المحيطة بها، حيث يبلغ عدد المستفيدين من خدماته الصحيّة ما يقارب ال75,000 نسمة، الجدير بالذكر أنّ هذا المشفى كان قد تمّ استهدافه سابقاً عقب الهجوم الكيماوي على مدينة خان شيخون في 4 نيسان/أبريل 2017.

موقع مشفى الرحمة أو مشفى المغارة في غرب مدينة خان شيخون

- **الهجوم الأوّل في 19 أيلول/سبتمبر 2017**

في يوم الثلاثاء 19 أيلول/سبتمبر 2017 أفادت بعض الأنباء التي تداولها ناشطون وبعض الشبكات الإعلاميّة عن استهداف الطيران الحربي الحكومي لمشفى الرحمة ومركز الدفاع المدني في مدينة خان شيخون في تمام الساعة 11 صباحاً، إضافةً إلى شن غارات جويّة على الأجزاء الشماليّة من المدينة.

وبحسب أحد المراصد المعروفة في ريف إدلب الذي أجرت[14] سوريّون من أجل الحقيقة والعدالة لقاءَ معه والذي أدلى بالمعلومات المسجّلة المتوفّرة لديه عن غارات يوم الثلاثاء 19 أيلول/سبتمبر 2017 الجويّة فقال:

"في يوم الثلاثاء 19 أيلول/سبتمبر 2017 ظهراً تمّ استهداف مشفى الرحمة في مدينة خان شيخون من قبل الطيران الروسي بغارة ونتج عنها إصابات بين المرضى وتمّ تدمير آليّات وسيّارات الإسعاف التابعة للمشفى كلّها. "

كان هذا هو الهجوم الأوّل الذي تعرّض له المشفى ومركز الدفاع المدني حيث اقتصرت الأضرار على الماديّة فقط سواءَ في مبنى المشفى أو خروج عدد من سيّارات الإسعاف خارج الخدمة وقد قالت مصادر لسوريّون من أجل الحقيقة والعدالة بأن بلغ عدد السيارات التي خرجت عن الخدمة 4 سيّارات إسعاف.

نشر الناشط الإعلامي "معاذ الشامي" مقطع فيديو في تقرير له عن استهداف المشفى خلال الهجوم الأوّل، وتمّ نشر مقطع فيديو آخر من شبكة "عاصي برس" للحرائق التي نشبت في المشفى بعد الضربة مباشرةً.

صورة توضّح اسم المركز مأخوذة من فيديو الناشط "معاذ الشامي" في تقريره المصوّر

[14] تمّ إجراء المقابلة عن طريق الإنترنت في تاريخ 24 أيلول/سبتمبر 2017

صورة توضّح آثار الدمار لسيّارات الإسعاف وواجهة المشفى ومركز الدفاع المدني مأخوذة من فيديو الناشط "معاذ الشامي" في تقريره المصوّر

- **الهجوم الثاني في 22 أيلول/سبتمبر 2017**

وفي يوم الجمعة 22 أيلول/سبتمبر 2017 استهدف الطيران الحربي يُعتقد أنّه روسي مشفى مغارة الرحمة ومركز الدفاع المدني المحاذي له بشكل مباشر للمرّة الثانية بواسطة خمسة صواريخ ارتجاجيّة وفراغيّة بحسب شهود ودامت الغارة لمدّة نصف ساعة ممّا أدّى إلى تدمير المشفى بنسبة كبيرة واقتصرت الأضرار على الماديّة فقط وخروج المشفى عن الخدمة بشكل نهائي.

تحدّثت[15] سوريّون من أجل الحقيقة والعدالة إلى أنس دياب وهو إعلامي يعمل ضمن فرق الدفاع المدني في مدينة خان شيخون، الذي أدلى بشهادته عن الهجوم الذي استهدف مشفى مغارة الرحمة ومركز الدفاع المدني يوم الجمعة 22 أيلول/سبتمبر 2017 فقال:

"كنت متواجداً في مركز الدفاع المدني في خان شيخون والذي يحاذي مشفى مغارة الرحمة، حيث كنّا نتابع المراصد التي تقوم بنشر أخبار وتحرّكات الطيران الحربي خلال الهجمات. وعند الساعة 2 ظهراً حذّر المرصد الموجود ضمن مدينة خان شيخون بقدوم الطائرات الحربيّة الروسيّة إلى أجواء المدينة، فقمنا برفع الجاهزيّة تحسّباً لأيّ غارة على المدينة وما هي إلّا ولحظات حتّى سمعنا صوت الصواريخ التي أطلقتها الطائرة تبعها صوت انفجارات قويّة وتبعتها هزّة عنيفة جدّاً، أدركنا أنّ الضربة كانت موجّهة بالمكان الذي كنّا نتواجد فيه وعلى مشفى الرحمة مباشرةً، لقد كنّا متحصّنين ضمن المركز في الداخل وطلبنا من كادر المشفى والمراجعين التحصّن أيضاً أو إخلاء المشفى إن استطاعوا. استمرّت الطائرة الموجودة بالتحليق في الأجواء المحيطة ثمّ قامت بقصف المشفى ومركزنا لمدّة نصف ساعة قامت من خلالها بإطلاق خمس صواريخ فراغيّة شديدة الانفجار.

[15] تمّ إجراء المقابلة عن طريق الإنترنت في تاريخ 24 أيلول/سبتمبر 2017

خرجنا بعد انتهاء القصف لتفقّد المشفى ولتقديم المساعدة لمن يحتاجها، كان المشفى قد تدمّر بنسبة كبيرة فقمنا بعمليّة إجلاء الكادر الطبّي وبعض المراجعين ولحسن الحظ لم يكن هناك أيّ شهداء، فاقتصرت الأضرار على الماديّة فقط وأدّت تلك الغارات إلى خروج المشفى عن الخدمة بشكل كامل."

بعد الهجوم الذي تعرّض له المشفى ومركز الدفاع المدني المجاور له نشرت إدارة مشفى مغارة الرحمة البيان التالي:

"في تمام الساعة الثانية والنصف فجرا من يوم الجمعة 22\سبتمبر 2017 تناوب على قصف المشفى ومركز الدفاع المدني في مدينة خان شيخون طائرتان تتبعان لسلاح الجو الروسي بأكثر من خمس غارات جوية بالصواريخ الارتجاجية والفراغية ونتج عن هذا الاستهداف المزيد من الدمار بالإضافة الى حدوث تصدعات ودمار كامل في بعض أجزاء البناء واغلق اغلب المخارج ودمار كامل في سيارات الإسعاف ونعلن خروج المشفى عن الخدمة للمرة الثانية بشكل نهائي حفظا على سلامة الكادر."

مشفى مغارة الرحمة
خان شيخون

بيان

بسم الله الرحمن الرحيم

في تمام الساعة الثانية و النصف فجراً من يوم الجمعة / 2017-9-22 / تناوب على قصف مشفى الرحمة و مركز الدفاع المدني في مدينة خان شيخون طائرتين تتبعان لسلاح الجو الروسي بأكثر من خمس غارات جوية بالصواريخ الارتجاجية و الفراغية .

و نتج عن هذا الاستهداف المزيد من الدمار إضافة إلى حدوث تصدعات و دمار كامل في بعض أجزاء البناء و إغلاق أغلب المخارج و دمار في سيارات الإسعاف

و نعلن خروج المشفى عن الخدمة للمرة الثانية بشكل نهائي حفاظاً على سلامة الكادر .

إدارة المشفى

صورة للبيان الذي أصدرته إدارة مشفى مغارة الرحمة في خان شيخون بعد الهجوم الذي تعرّض له المشفى في يوم 22 أيلول/سبتمبر 2017

الدفاع المدني السوري
اسعاف
AMBULAN

صور توضّح آثار الدمار الذي لحق بالمشفى ومركز الدفاع المدني بعد الهجمة الثانية – المصدر نشطاء إعلاميّون

خامساً: خبر استهداف منظومة شام في معرزيتا في محافظة إدلب في تاريخ 19 أيلول/سبتمبر 2017

تقع منظومة شام الإسعافيّة في الأطراف الجنوبية الغربية لقرية معرزيتا في ريف إدلب الجنوبي وهي نقطة إسعافيّة بسيطة تتولى مهمة نقل المصابين جراء القصف إلى المشافي وتقدم أيضا خدمات الإسعاف الاولي لمن يحتاجها.

في يوم الثلاثاء 19 أيلول/سبتمبر أغارت طائرات يُعتقد بأنّها روسيّة بأربعة صواريخ شديدة الانفجار على قرية معرزيتا أدّت تلك الغارات إلى سقوط عدّة قتلى وجرحى، ثمّ وردت أنباء من قبل بعض الوكالات مثل وكالة ثقة عن استهداف الطيران للنقطة الطبيّة "منظومة شام" ومقتل عاملين من المنظومة وجاء الخبر كالآتي:

استشهاد عنصران من منظومة شامنا الطبية نتيجة الغارات الجوية التي استهدفت المنظومة في معرزيتا بريف ادلب الجنوبي

قام مراسل سوريّون من أجل الحقيقة والعدالة بزيارة[16] قرية معرزيتا لتفقّد مكان الغارة فتبيّن له بعد المعاينة أنّ صاروخاً شديد الانفجار كان قد سقط في مقبرة القرية ممّا تسبّب بدمارٍ هائل للقبور وحفر حفرة عمقها أكثر من 7 أمتار، بالإضافة إلى صاروخين شديدي الانفجار سقطا في منزل لأحد سكّان قرية معرزيتا وخلّفت هذه الغارات 3 قتلى عُرف منهم: "خالد رزّوق قطيش، وإمرأة نازحة من قرية طيّبة الإمام" أمّا بالنسبة للجرحى فعرف منهم "مصطفى حميد".

لاحظ مراسل سوريّون من أجل الحقيقة والعدالة أنّ مكان سقوط الصاروخ في المقبرة يبعد أكثر من 600 متر عن موقع منظومة شام الطبيّة.

[16] قام الباحث الميداني التابع لسوريّون من أجل الحقيقة والعدالة بزيارة الموقع في يوم الجمعة 22 أيلول/سبتمبر 2017

صورة للمقبرة ومكان سقوط الصاروخ – الصورة خاصّة بسوريّون من أجل الحقيقة والعدالة

أجرت سوريّون من أجل الحقيقة والعدالة لقاءَ[17] مع أبو إسلام وهو أحد الشهود على الغارة التي حصلت فقال في شهادته:

"كنّا في المنزل حوالي الساعة 11:30 صباحاً نستمع إلى جهاز اللاسلكي "القبضة" إلى المراصد نتتبّع أخبار الطيران الحربي في المتواجد في المنطقة، فسمعت أحد المراصد يحذّر من وجود طائرة روسيّة في أجواء قريتنا ويطلب من المدنيّين الانتباه والحذر، وماهي إلّا لحظات وإذ بعامل المرصد يصرخ ويقول (الحربي نفّذ، انتباه يا معرزيتا)، فسمعت صوت الصواريخ وهي تهوي في السماء تبعها صوت أربع انفجارات قويّة هزّت القرية، لاحقاً وبعد تأكّدنا من خلو الجو من الطيران الحربي خرجت مسرعاً إلى مكان الغارة ليتبيّن لي أنّ صاروخاً ارتجاجيّاً قد سقط في مقبرة البلدة ممّا أحدث حفرةً عيقة ودماراً هائلاً في القبور، وصاروخين آخرين كانا قد سقطا على بيت أحد المدنيّين ممّا أدّى إلى سقوط 3 شهداء وجرح عدد آخر ودمار كبير في المنازل القريبة."

[17] أجريت المقابلة بشكل شخصي في يوم الجمعة 22 أيلول/سبتمبر 2017 عن طريق الباحث الميداني التابع لسوريّون من أجل الحقيقة والعدالة

سادساً: استهداف مشفى التوليد (الرحمن) في قرية التح في محافظة إدلب في تاريخ 19 أيلول/سبتمبر 2017

مشفى الرحمن المركزي ويعرف أيضاً بمشفى التوليد في القرية، يقع شمالي قرية التح بالريف الجنوبي من محافظة إدلب وتحديداً على الطريق الواصل بين التح والدير الشرقي. وهو مشفى للاختصاصات النسائية والتوليد ويضم أيضاً عيادات أطفال واسعافات أولية وقسم خاص للحواضن وقسم للمخاض وقسم للأشعة. ويخدّم المشفى القرى الواقعة بين مدينة معرة النعمان ومدينة خان شيخون أي ما **يقارب 100 ألف نسمة.**

في يوم الثلاثاء 19 أيلول/سبتمبر قام طيران حربي يُعتقد أنّه روسي "بحسب القائمين على أحد المراصد" بقصف المشفى بصواريخ شديدة الانفجار ممّا تسبّب بمقتل امرأة عاملة في المشفى وجرح آخرين وخروج المشفى عن الخدمة بسبب الدمار الكبير الذي لحق بالمبنى والمعدّات الطبيّة.

وبحسب أحد المراصد المعروفة في ريف إدلب والتي أجرت[18] سوريّون من أجل الحقيقة والعدالة لقاءَ معه، استناداً إلى المعلومات المسجّلة لديه عن غارات يوم الثلاثاء 19 أيلول/سبتمبر 2017 الجويّة فقال:

"في يوم الثلاثاء 19 أيلول/سبتمبر 2017 في تمام الساعة 12:54 ظهراً استهدف الطيران الروسي مشفى التوليد في قرية التح بريف إدلب الجنوبي بغارة جويّة على مرحلتين من قبل طائرات (سيخوي – 34)، وتمّ فيها استخدام الصواريخ الفراغيّة."

لافتة مشفى الرحمن الخيري التخصّصي التي تظهر في الفيديو المصوّر من وكالة "سمارت" الذي يوضّح حجم الدمار

[18] تمّ إجراء المقابلة عن طريق الإنترنت في تاريخ 24 أيلول/سبتمبر 2017

لافتة مشفى الرحمن الخيري التخصّصي التي تظهر في الفيديو المصوّر من وكالة "سمارت" الذي يوضّح حجم الدمار

وكانت أنباء قد وردت على شبكات إخباريّة متعدّدة تفيد بمقتل 3 ممرّضات نتيجة الغارات على مشفى التوليد في قرية التح. الأمر الذي قامت سوريّون من أجل الحقيقة والعدالة بالتحقّق منه عند أخذ الشهادات من الكادر الطبّي ومعاينة موقع الهجمات والضحايا وتبيّن أن خبر مقتل 3 ممرّضات غير صحيح، وإنّما قتلت أحد العاملات في المشفى.

أظهر شريط فيديو نشرته "وكالة خطوة" الإعلاميّة لحظة استهداف المشفى للمرّة الثالثة، ويُظهر الشريط أيضاً الضرر الذي لحق بالمشفى.

قام الباحث الميداني الخاص بسوريوّن من أجل الحقيقة والعدالة بزيارة مشفى الرحمن بعد الهجوم وقام مقابلة[19] نعيم الكردي المدير الإداري للمشفى الذي أدلى بشهادته وقال:

"في يوم الثلاثاء *19* أيلول/سبتمبر كنت متواجداً أنا وأعضاء الكادر الطبّي في المشفى وكنّا نتابع أخبار استهداف الطيران الحربي السوري والروسي للمشافي والبنى التحتيّة في المنطقة. كان الفريق الطبّي يعمل بشكلٍ طبيعي مع تحسّبه لأيّ هجومٍ مفاجئٍ من قبل الطيران، وبالفعل عند الساعة *11:00* صباحاً جاءنا خبرٌ أنّ المشفى أصبح هدفاً للطيران وأنّه يقوم باستهداف المراكز الصحيّة في المنطقة، فقمت بمساعدة الكادر الطبّي بعمليّة إخلاء بشكلٍ تدريجي حيث بدأنا بإخلاء العيادات ثمّ قسم الإسعاف وخرجنا جميعاً إلى أرضٍ قريبة من المشفى وجلسنا ننتظر لحوالي النصف ساعة، قرّرنا بعدها أن نغادر إلى منازلنا بسبب تأزّم الوضع المحيط، فذهبنا باتجاه القرية مشياً على الأقدام لأنّ الطيران لم يفارق سماء الريف الجنوبي لمحافظة إدلب، وما إن ابتعدنا قليلاً عن المشفى حتّى بدأت الغارات تنهال عليه فاحتمينا ببعض أشجار الزيتون القريبة إلّا أنّ الشظايا وصلت إلينا وأصابت قدمي بإصابة كبيرة تمّ على إثرها نقلي إلى مشفى قريب.

[19] تمّ إجراء المقابلة بشكل شخصي في تاريخ 24 أيلول/سبتمبر 2017

سوّيت المشفى بالأرض بالكامل نتيجة الغارات، وأخبرني بعض أفراد الكادر أنّ عند وصولهم إلى المشفى لتفقّد الأضرار وجدوا إحدى العاملات "المستخدمة" وقد أصيبت إصابة بالغة استشهدت على إثرها، وكانت الأضرار الماديّة كبيرة جدّاً أدّت إلى خروج المشفى عن الخدمة."

كما قابلت[20] سوريّون من أجل الحقيقة والعدالة الآنسة غالية حمّود مسؤولة المراقبة والتقييم في مشفى التح فأدلت بشهادتها عن الغارة فقالت:

"في يوم الثلاثاء *19* أيلول/سبتمبر *2017* وقبل الهجوم بحوالي ساعة قمنا بإخلاء المشفى الممتلئ بالمراجعين والمرضى وبقيت أنا والكادر الطبّي في المشفى، ثمّ سمعنا بعدها أحد المراصد عن طريق جهاز اللاسلكي "القبضة" يطلبون بلزوم إخلاء المشافي جميعها في المنطقة بسبب استهدافها من قبل الطيران الحربي، فقمنا بالمغادرة إلى أرض زراعيّة قريبة وما هي إلّا لحظات وإذ بالصواريخ تنهمر على المشفى من الطيران الحربي، كان الصوت قويّاً جدّاً وانتشر الغبار في الأجواء فبقينا جاثمين على الأرض حتّى سمعنا المرصد يقول أنّ الطيران قد غادر الأجواء فهرعنا إلى المشفى وإذ بالمشفى قد سوّي بالأرض ورأيت جثّة المستخدمة "فتحيّة العرنوس" ملقاة على الأرض قرب باب المشفى وقد أصابتها عدّة شظايا بمناطق مختلفة من جسدها وخلّفت الغارة عدداً من الجرحى أيضاً بينهم الأستاذ نعيم الكردي المدير الإداري للمشفى والأضرار الماديّة الكبيرة ممّا أدّى إلى خروج المشفى عن الخدمة."

الأضرار التي لحقت بقسم الحواضن في المشفى من الفيديو المصوّر من وكالة "سمارت" الذي يوضّح حجم الدمار

[20] تمّ إجراء المقابلة بشكل شخصي في تاريخ 24 أيلول/سبتمبر 2017

الأضرار التي لحقت بقسم الحواضن في المشفى من الفيديو المصوّر من وكالة "خطوة" الإعلاميّة الذي يوضّح لحظات الاستهداف وآثار الدمار

نشرت وكالة سمارت للأنباء مقطع فيديو يوضّح آثار الدمار التي لحقت بالمشفى من بعد استهدافه ومقابلة مع عدد من الكوادر الطبيّة للمشفى.

عبادة الذكرى رئيس مركز الدفاع المدني في مدينة معرّة النعمان الذي أدلى[21] بشهادته لسوريّون من أجل الحقيقة والعدالة عن هجمات يوم الثلاثاء 19 أيلول/سبتمبر على مشفى الرحمن (التوليد) فقال:

"في حوالي الساعة *11* ونص من ظهر يوم الثلاثاء *19* أيلول/سبتمبر*2017* تعرضت مشفى التوليد في مدينه التح الى غارتين جويتين من قبل الطيران الروسي أدت تلك الغارات الى دمار هائل في المشفى واشتعال النيران في مستودعاتها بالإضافة الى اعطاب سيارات الإسعاف وعدة سيارات أخرى وخروج المشفى عن الخدمة بشكل كامل وأثناء وصولنا (فرق الدفاع المدني) الى مكان المشفى عاود الطيران الحربي استهداف المشفى بغارتين لكنها أخطأت الهدف ولم يصب أحد من المسعفين وفرق الدفاع المدني بأذى والجدير بالذكر ان الغارة أوقعت شهيدة من الكادر وعدد من الإصابات بين صفوف الكادر والمرضى والمرافقين ."

[21] تمّ إجراء المقابلة بشكل شخصي في تاريخ 24 أيلول/سبتمبر 2017

الأضرار التي لحقت بالمشفى من الفيديو المصوّر من وكالة "خطوة" الإعلاميّة الذي يوضّح لحظات الاستهداف وآثار الدمار

الأضرار التي لحقت بالمشفى من الفيديو المصوّر من وكالة "سمارت" الذي يوضّح حجم الدمار

الأضرار التي لحقت بالمشفى من الفيديو المصوّر من وكالة "سمارت" الذي يوضّح حجم الدمار

تحدّث الناشط الإعلامي عبد الله سعد إلى سوريّون من أجل الحقيقة والعدالة عن شهادته بعد جولة زيارات للمشافي التي استهدفت يوم الثلاثاء 19 أيلول/سبتمبر عام 2017 قائلاً:

"استيقظنا صباح ذلك اليوم على خبر استهداف الطيران الحربي لمشفى الحكمة في مدينة خان شيخون، تزامناً مع بدء معركة في ريف حماه في منطقة غير مشمولة بالهدنة، تلى ذلك قصف حربي من قبل الطيران الروسي والسوري على مراكز طبيّة في محافظة إدلب، حيث تمّ قصف مشفى الحكمة ومركز الدفاع المدني في خان شيخون، ثمّ تمّ قصف أحد المشافي في قرية التح، وتمّ قصف منطقة التمانعة أيضاً، وقصف مشفى كفرنبل الجراحي (الأورينت) وجميع الأماكن المستهدفة هي مناطق بعيدة عن موقع المعركة بأكثر من *50* كم، وكما قام الطيران الحربي بضرب أحد المشافي في مدينة حاس في مساء ذلك اليوم."

أضاف الإعلامي عبد الله سعد بأنّه ذهب إلى مشفى التوليد في قرية التح عقب الهجوم مباشرةً من أجل معاينة الأضرار وتصوير المكان، وبحسب عبد الله فقد تضرّر المشفى بشكل كبير وخرج عن الخدمة وحيث أنّه مشفى توليد فكان هنالك خطر على الأطفال الرضّع ممّا دفع بالكادر الطبّي إلى إخلاء المشفى بشكل سريع نتيجة القصف وهو ما أدّى إلى ضياع بيانات أحد الأطفال الرضّع الذين تمّ نقلهم إلى مشفى السلام في معرّة النعمان بدون معرفة اسم والديه.

صورة من مكان استهداف الطيران الحربي لمشفى الرحمن داخل بلدة التح بريف ادلب الجنوبي – مصدر الصور: مركز المعرّة الإعلامي

سابعاً: القصف على مشفى شام الجراحي في قرية حاس في أيّام 20-21-22 أيلول/سبتمبر 2017

مشفى شام الجراحي التخصصي يقع في قرية حاس بريف إدلب الجنوبي ويضمّ أطباء أخصائيين في "الجراحة العامة والجراحة البولية والعظمية" وعدد آخر من الاختصاصات، كما أنّه يضمّ عدة عيادات منها نسائية وأطفال وداخلية.

في يوم الاربعاء 20 أيلول/سبتمبر 2017 تناقل ناشطون خبر قصف طيران حربي يعتقد أنه روسي "بحسب المراصد" على المشفى، وبعد قيام سوريّون من أجل الحقيقة والعدالة بالتحقّق من الخبر تبيّن أنّ تلك الغارات كانت بعيدة نسبياً عن مبنى المشفى ولكنّها حدثت في المنطقة المحيطة بالمشفى.

وفي يوم الخميس الموافق لـ21 أيلول/سبتمبر قام الطيران الحربي بتنفيذ غارة جويّة على مستودع المشفى ممّا تسبّب بأضرار ماديّة.

وفي صباح يوم الجمعة 22 أيلول/سبتمبر أفاد ناشطون بسقوط صواريخ بالستية على مستودعات المشفى مما أدى إلى حالة خوف لدى الأهالي والطاقم الطبي وبالتالي تم اغلاق المشفى.

قام الباحث الميداني لدى سوريّون من أجل الحقيقة والعدالة بزيارة[22] الموقع وأجرى لقاءَ مع الناشط الإعلامي سعد زيدان وهو من سكّان قرية حاس الذي أدلى[23] بشهادته لتسلسل أحداث الهجوم على المشفى فقال:

"في يوم الأربعاء *20* أيلول/سبتمبر وفي حوالي الساعة الواحدة ليلاً وعندما كنت متواجداً في المنزل سمعت صوت طيران يحوم في الأجواء وماهي إلّا لحظاتٍ حتّى سمعت صوت إطلاق صواريخ تبعه صوت انفجارٍ قويٍ هزّ القرية، فأسرعت إلى السطح لمعرفة مكان الغارة، فلم أستطع تمييز مكان وقوع الصاروخ بسبب الظلام الحالك ولكنّها كانت قريبة من المكان الذي يقع فيه المشفى، وبعد مضيّ عدّة دقائق عاد الطيران الروسي وقام بقصف المنطقة ذاتها، حيث هرعت مسرعاً إلى مكان الغارة، فرأيت طاقم المشفى لم يصب بأذىً وتمّ إخلاء المشفى مباشرةً من قبل قسم الشرطة الحرّة الموجود في القرية.

في اليوم التالي الخميس *21* أيلول/سبتمبر وفي حوالي الساعة *3* عصراً سمعت صوت الطيران الحربي مجدّداً حيث قام بتنفيذ غارة على مستودع المشفى ممّا تسبّب بأضرارٍ ماديّة كبيرة ولكن بدون إصاباتٍ بشريّة بسبب إخلاء المشفى مسبقاً.

وفي صباح يوم الجمعة *22* أيلول/سبتمبر سمعت المراصد تذيع بأنّ هناك صواريخ بالستيّة قد أطلقت من اتجاه البحر المتوسّط بواسطة غوّاصات روسيّة باتجاه منطقتنا فانطلقت مسرعاً بحكم عملي لرصد هذه الصواريخ في حال مرورها من أجوائنا ولكنّني لم أتوقّع أن تكون قريتنا هي الهدف!

[22] قام الباحث الميداني العامل في سوريّون من أجل الحقيقة والعدالة بزيارة الموقع في 23 أيلول/سبتمبر 2017
[23] تمّ إجراء المقابلة بشكل شخصي في تاريخ 23 أيلول/سبتمبر 2017

كان الصاروخ مرعباً بصوته ومنظره، فلقد كان يطير بشكلٍ منخفضٍ جدّاً قريب من الأرض واستهدف مستودعات المشفى مرّة أخرى. أسرعت لمكان الغارة لتقديم المساعدة وتفقّد الأضرار وإذ بالشرطة الحرّة قد قامت بفرض طوقٍ أمنيٍ حول المشفى لمنع اقتراب أيّ أحد تحسّباً لغارة ثانية وذلك بسبب وجود الطيران الحربي أيضاً في الأجواء، لاحقاً عاينّا الأضرار الماديّة الكبيرة التي لحقت بالمستودع، ورغم عدم إصابة المشفى بشكل مباشر إلّا أنّ الطاقم الطبّي وأهل القرية قرّروا إقفال المشفى حتّى إشعارٍ آخر."

قام الباحث الميداني لدى سوريّون من أجل الحقيقة والعدالة بإجراء لقاء[24] أثناء زيارته الميدانيّة إلى قرية حاس مع أحد كوادر المشفى الذي رفض الكشف عن هويّته لأسباب أمنيّة وقال في شهادته ما يلي:

" تعرّض مشفى شام الجراحي في قرية حاس إلى عدة غارات من الطيران الروسي والسوري، وكان اول هذه الغارات في يوم الأربعاء *20* أيلول/سبتمبر في تمام الساعة الواحدة والربع ليلاً حيث أغار الطيران بصاروخ شديد الانفجار وقع بالقرب من مستودع للمشفى تبعها غارة ثانية على نفس المكان بعد حوالي خمس دقائق ونتج عن ذلك تدمير جزئي لأحد المنازل الواقعة إلى جانب المشفى، إضافةً إلى إصابة أحد العاملين من الكادر الطبّي بإصابة طفيفة، إضافةً إلى وقوع أضرار ماديّة بسيطة في المشفى.

وفي اليوم التالي تعرّض المشفى لغارة ثانية نفذها طيران روسي وذلك في تمام الساعة الثالثة والربع عصراً، حيث أدّت تلك الغارة إلى وقوع أضرار مادية في المنازل المجاورة وفي مبنى المشفى وبدون وقوع أيّ إصابات بشريّة.

وفي يوم الجمعة *22* أيلول/سبتمبر حدثت الحملة الأعنف على المشفى، ففي تمام الساعة العاشرة صباحاً تعرّض المشفى والمنطقة المحيطة به إلى قصف صاروخي من البوارج الحربية الروسية في البحر المتوسّط "بحسب المراصد"، وقد أدى ذلك القصف إلى تدمير أحد الأبنية المجاورة للمشفى تدميراً كاملاً، وتلا ذلك قيام الطائرات الحربيّة الروسيّة بتنفيذ ثلاث غارات على منطقة المشفى نتج عنها دمار واسع في المنطقة وإصابة شخصين بجروح وهم من المدنيين، والجدير بالذكر ان المشفى خرج عن الخدمة بسبب الخوف من إعادة القصف."

[24] تمّ إجراء المقابلة بشكل شخصي في تاريخ 23 أيلول/سبتمبر 2017

صورة تداولها ناشطون في قرية حاس تظهر بقايا من الصاروخ البالستي الذي سقط على منطقة المشفى

ثامناً: الهجوم على مشفى الشام المركزي (شام 4 الجراحي) في مدينة كفرنبل في محافظة إدلب في تاريخ 26 أيلول/سبتمبر 2017

يقع مشفى الشام المركزي والذي يعرف باسم "شام 4 الجراحي" في شمال غرب مدينة كفرنبل في محافظة إدلب، وهو مشفى جراحي ويقع في أقبية مبنى قديم، وهو عبارة عن ثلاثة طوابق تحت الأرض، ويحوي غرف عمليّات وقسم إسعاف وغرفة للعناية المركّزة.

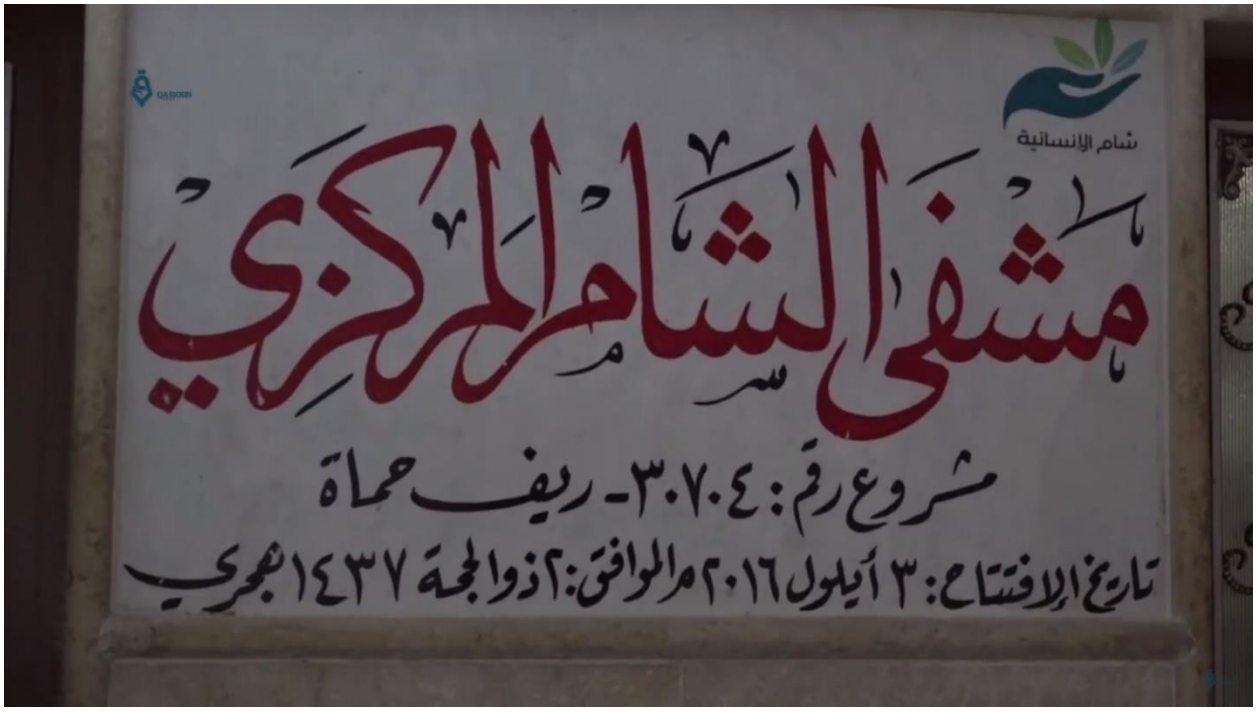

لافتة مشفى الشام المركزي "شام4" مقتطعة من فيديو شبكة "أخبار قاسيون"

في يوم الخميس 26 أيلول/سبتمبر قامت طائرة روسيّة بتنفيذ ثلاث غارات على المشفى وكانت إحداها بواسطة صاروخ كان قادراً على اختراق عدّة طوابق فقام بتدمير وإلحاق ضرر كبير في أقسام المشفى على عمق ثلاثة طوابق تحت الأرض.

تحدّث بلال بيّوش وهو إعلامي من مدينة كفرنبل إلى سوريّون من أجل الحقيقة والعدالة عن شهادته عن هذه الغارات ومعاينته للأضرار التي لحقت بالمشفى هذا اليوم فقال:

"في حوالي الساعة *6:40* من صباح يوم الخميس *26* أيلول/سبتمبر *2017* قامت طائرة حربيّة روسيّة باستهداف مشفى شام *4* غربي مدينة كفرنبل بثلاث غارات جويّة، فتوجّهت بعد خمس دقائق باتجاه المشفى من أجل التغطية بحكم أنّني أعمل كإعلامي، ولحسن الحظ لم يكن هناك أيّ إصابات بشريّة، ولكنّ الأضرار الماديّة في المشفى كانت كبيرة، منعنا حرس المشفى من الدخول إليه لمدّة ساعة كاملة خوفاً من استهدافه مرّةً أخرى، بعد مرور ساعة سمحت لنا إدارة المشفى بالدخول والتصوير ومعاينة الأضرار.

الأضرار الكبرى كانت من الغارة الثانية التي كانت عبارة عن صاروخ قام باختراق ثلاثة طوابق من الاسمنت المسلّح "البيتون" ووصل إلى الطابق الأسفل من المشفى. لم يكن هناك أيّ هدف عسكري في المنطقة، لقد كان الكادر الطبّي للمشفى يتألّف من طبيب وممرّضين ومستخدَم متواجدين في قسم الإسعاف.

سقط أحد الصواريخ في وسط غرفة العناية المركّزة، وأدّى ذلك إلى دمار غرفة العمليّات بشكل كامل وضرر كبير في غرفة الإسعاف، وقد سبّب هذا الاستهداف خروج المشفى عن الخدمة بشكل كامل."

أظهر مقطع فيديو نشرته "شبكة شام" الإخباريّة، الأضرار التي لحقت بالمشفى بسبب هذا الاستهداف، وأظهر المقطع أيضاً مقابلة مع أحد الكوادر العاملة في المشفى.

شبكة "أخبار قاسيون" نشرت بدورها مقطع فيديو يظهر الفجوة التي أحدثها الصاروخ بعد اختراقه لثلاث طوابق اسمنتيّة، ويظهر المقطع أيضاً مقابلة مع أحد شهود العيان المقيمين في المنطقة.

الناشط الإعلامي "لبيب أحمد اصطيف" نشر مقطع فيديو يظهر فيه أيضاً الدمار الذي أحدثه الصاروخ بعد اختراقه الطوابق الاسمنتيّة.

"مركز إدلب الإعلامي" نشر مقطع فيديو يظهر آثار الدمار التي لحقت بالمشفى إضافةً إلى الأضرار الماديّة التي تسبّب بها الهجوم.

صورة توضّح آثار الدمار التي لحقت بإحدى عربات الإسعاف مقتطعة من فيديو شبكة "شام" الإخباريّة

صورة توضّح آثار الدمار التي لحقت بإحدى عربات الإسعاف ومدخل المشفى في الطابق الأرضي ويظهر في الخلف الفجوة التي حصلت في الأسقف مكان نزول الصاروخ مقتطفة من فيديو شبكة "أخبار قاسيون"

صورة بانوراميّة مركّبة من صورتين توضّحان الفجوة التي نجمت عن الصاروخ الذي استهدف مشفى الشام المركزي مقتطعة من فيديو مركز "إدلب الإعلامي"

صورة بانوراميّة مركّبة من ثلاث صور توضّح الفجوة التي حصلت في الأسقف الثلاثة مكان نزول الصاروخ مقتطفة من فيديو شبكة "أخبار قاسيون"

تاسعاً: الهجوم على "المركز التخصّصي لتأهيل ورعاية أذيّات الحبل الشوكي" في ريف دمشق في 26 أيلول/سبتمبر 2017

يقع المركز التخصّصي لتأهيل ورعاية أذيّات الحبل الشوكي" في الغوطة الشرقيّة – ريف دمشق، حيث تمّ افتتاحه بتاريخ 1 أيلول/سبتمبر 2016، وهو المركز الوحيد في المنطقة الذي يقدّم خدمات تأهيل ورعاية لأذى الحبل الشوكي. وهو عبارة عن مركز رعاية وعناية صحيّة مجهّزة بأدوات رياضيّة وتجهيزات المعالجة الفيزيائيّة إضافة إلى مركز تدريب وتأهيل علمي.

بتاريخ 26 أيلول/سبتمبر 2017وفي حوالي الساعة الخامسة عصراً تمّ استهداف المركز من قبل الطيران الحربي الروسي بحسب إدارة المشفى، والتي قالت في بيانٍ منسوبٍ لها أنّ الهجوم أسفر عن مقتل "خليل مياسا" وهو مدير قسم التأهيل المهني و"زياد الريحاني" أحد المصابين بشلل الطرفين السفليّين و"مجد قاقيش" المصاب بالشلل الرباعي، بالإضافة إلى إصابة 10 من أفراد الكادر الطبّي والمصابين المسجّلين في المركز بإصابات بعضها خطيرة.

كما أدّى الاستهداف أيضاً إلى تدمير المركز وعطب معظم تجهيزاته وخروجه عن الخدمة بشكل كامل وتوقّف العمليّة العلاجيّة التأهيليّة للمصابين.

نشرت صفحة المركز التخصصّي لتأهيل ورعاية أذيّات الحبل الشوكي الصور التالية لمقارنة المركز قبل القصف وبعده:

بعد
قبل

بعد
قبل

بعد
قبل

بعد
قبل

خالد الحلّاج مدير المركز التخصّص لتأهيل ورعاية أذيّات الحبل الشوكي أدلى[25] بشهادته لسوريّون من أجل الحقيقة والعدالة عن حادثة الاستهداف وما نتج عنها من أضرار فقال:

"في حوالي الساعة الرابعة والنصف من عصر يوم الثلاثاء *26* أيلول/سبتمبر *2017* تمّ استهداف المركز بثلاثة صواريخ فراغيّة شديدة الانفجار سبّبت دماراً هائلاً بالمنطقة المستهدفة، أدّت هذه الهجمات إلى خروج المركز بشكل كليّ عن الخدمة ودمّرت كافّة معداته وأجهزته إضافةً لتدمير البناء الذي لم يعد صالحاً للاستعمال بأيّ شكلٍ من الأشكال، وقد توفي نتيجة هذه الهجمة الأستاذ (خليل مياسا) وهو أحد العاملين في المركز وهو المشرف على عمليّة التأهيل المهني ويبلغ من العمر ما يقارب ال*70* عاماً، وقُتل أيضاً اثنان من المصابين الذين كانوا يتلقّون العلاج داخل المركز وهم (مجد قاديش) وهو يعاني من الشلل الرباعي و(زياد الريحاني) الذي يعاني من شلل بالطرفين السفليين، كما أُصيب عدّة أشخاص من العاملين وممّن يتلقّون العلاج. وقد أثار استهداف هذا المركز استغرابنا ومفاجأتنا فمثل هذه المراكز هي مخصّصة لأشخاص غير قادرين على الحركة مطلقاً الأمر الذي زاد إرباكنا وإرباك عناصر الإغاثة عند إسعاف المصابين بعد الهجوم."

أضاف خالد الحلّاج أنّ المركز تمّ افتتاحه في الأوّل من شهر أيلول/سبتمبر من العام 2016، وهو أحد المراكز القليلة في سوريا والذي يقّدم هكذا خدمات، فقد استقبل المركز حتّى الآن 43 مصاباً، تمّ تأهيل وتخريج 22 حالة إضافةً إلى تأمين فرص عمل لـ13 حالة أخرى، وهنالك 15 حالة كانت تتلقّى علاجها الفيزيائي والنفسي في المركز، وأكّد الحلّاج أنّ المركز قدّم خدمات استشاريّة لأكثر من 100 مصاب.

25

المركز التخصصي
لتأهيل ورعاية أذيات الحبل الشوكي

بيان صحفي

قام الطيران الحربي الروسي الأسدي الغادر من **عصر يوم الثلاثاء ٢٠١٧/٠٩/٢٦** حوالي الساعة الخامسة مساءاً باستهداف المركز التخصصي لتأهيل ورعاية أذيات الحبل الشوكي وهو عبارة عن مركز رعاية وعناية صحية مجهزة بأدوات رياضية وتجهيزات المعالجة الفيزيائية إضافة إلى مركز تدريب وتأهيل علمي لدورات اللغة الإنكليزية وقيادة الحاسب ICDL التي يقيمها المركز خصيصاً للمرضى المسجلين لديه .

وكانت نتيجة استهداف المركز استشهاد الإخوة :

- خليل مياسا :مدير قسم التأهيل المهني .
- زياد الريحاني : مصاب شلل طرفين سفليين.
- مجد قاقيش : مصاب بشلل رباعي.
- ١٠ إصابات بعضها خطرة لباقي أفراد الكادر الطبي والمصابين المسجلين في المركز.

وعلى الصعيد المادي أدى الاستهداف الى دمار المركز بشكل كامل وعطب معظم التجهيزات فيه وخروجه عن الخدمة بشكل كامل وتوقف العملية العلاجية التأهيلية للمصابين لحين إعادة تأهيل بناء وتجهيز مركز جديد وبموقع أخر.

كما نؤكد على عزمنا المضي قدماً في إعادة تقديم خدماتنا لإخواننا أصحاب ذوي الاحتياجات الخاصة رغم كل الظروف الصعبة التي نعاني منها ونُدين وبشدة هذا الاعتداء السافر لطيران الحقد الروسي الأسدي لاستهدافه المراكز الطبية والتي لا تمت بأي صلة لأي عمل أو فصيل عسكري ، وندعو الجهات المعنية لكي تأخذ دورها في منع مثل هذه الاعتداءات السافرة التي تمنعها جميع المعاهدات و الاتفاقيات الدولية و الأخلاق الإنسانية في استهداف مراكز طبية آمنة فما بالكم وأن نزلاء المركز من ذوي الاحتياجات الخاصة تمنعهم حالتهم الجسدية من الاختباء و الاحتماء في حالات الخطر والخوف الشديد !!!

#استهداف_المراكز_الطبية_جريمة_انسانية

حرر بتاريخ :٢٠١٧/٠٩/٢٧

نسخة عن البيان الصحفي الذي أصدره " المركز التخصّصي لتأهيل ورعاية أذيّات الحبل الشوكي" بعد حادثة استهدافه.

عاشراً: الإطار القانوني:

- **حماية الأعيان الطبية والعاملين في المجال الطبي في النزاعات المسلحة غير الدولي:**

ينطبق القانون الإنساني الدولي على كافة النزاعات المسلحة الدولية (IAC) والنزاعات المسلحة غير الدولية (NIAC)، إن أكثر المعاهدات المتعلقة بالنزاعات غير المسلّحة (NIAC) والتي تنظّم عملها كتلك التي في سوريا هي البروتوكول الإضافي الثاني والمادة الثالثة المشتركة لاتفاقيات جنيف لعام 1949. ولا تنطبق أحكام المعاهدات الآنفة الذكر إلاّ على الدول الأطراف في المعاهدات. ورغم أن سوريا ليست عضواً في البروتوكول الإضافي الثاني، مع ذلك، فإن العديد من الأحكام الواردة في المعاهدات الآنفة الذكر تشكّل الآن جزءاً من القانون الدولي العرفي، وهي بذلك ملزمة لجميع أطراف النزاع بغضّ النظر عمّا إذا كانت أطرافاً في المعاهدة أم لا، وبغضّ النظر عمّا إذا كانت دولة فاعلة أم جهة فاعلة غير حكومية.

- **حماية العاملين في المجال الطبي في إطار القانون الإنساني الدولي:**

يعرّف مصطلح "العاملين في المجال الطبي" على النحو التالي:

" أفراد الخدمات الطبية " هم الأشخاص الذين يخصصهم أحد أطراف النزاع إما للأغراض الطبية دون غيرها المذكورة في الفقرة (هـ) وإما لإدارة الوحدات الطبية, وإما لتشغيل أو إدارة وسائط النقل الطبي, ويمكن أن يكون مثل هذا التخصيص دائماً أو وقتياً ويشمل التعبير:

1- أفراد الخدمات الطبية, عسكريين كانوا أم مدنيين, التابعين لأحد أطراف النزاع بمن فيهم من الأفراد المذكورين في الاتفاقيتين الأولى والثانية, وأولئك المخصصين لأجهزة الدفاع المدني.

2- أفراد الخدمات الطبية التابعين لجمعيات الصليب الأحمر الوطنية (الهلال الأحمر والأسد والشمس الأحمرين) وغيرها من جمعيات الإسعاف الوطنية الطوعية التي يعترف بها ويرخص لها أحد أطراف النزاع وفقاً للأصول المرعية.

3- أفراد الخدمات الطبية التابعين للوحدات الطبية أو وسائط النقل الطبي المشار إليها في الفقرة الثانية من المادة التاسعة.26

" تنص الفقرة الثانية من المادة التاسعة على ما يلي: "تطبق الأحكام الملائمة من المادتين 27, 32 من الاتفاقية الأولى على الوحدات الطبية الدائمة ووسائط النقل الطبي الدائم التي يوفرها لأحد أطراف النزاع بغية أغراض إنسانية أي من: (أ) دولة محايدة أو أية دولة أخرى ليست طرفاً في ذلك النزاع.(ب) جمعية إسعاف معترف بها ومرخص لها في تلك الدولة. (ج) منظمة إنسانية دولية محايدة."

---

[26] البروتوكول البروتوكول الإضافي الأول، المادة 8 (ج)

ويشمل التعريف العاملين في المجال الطبي العسكريين والمدنيين. ففي إطار القانون الإنساني الدولي (IHL)، يتمتع العاملون في المجال الطبي بالحماية، مما يعني أنه لا يمكن استهدافهم. ويتمتع الأشخاص الآخرون الذين يؤدون واجبات طبية ولا يندرجون ضمن تعريف العاملين في المجال الطبي (أي الأشخاص الذين لم يعينهم أحد أطراف النزاع بواجباتهم الطبية) بنفس حالة الحماية تماما مثل المدنيين.27

بموجب القانون الإنساني الدولي، يجب احترام وحماية العاملين في المجال الطبي المنتدبين حصرا لأداء الواجبات الطبية في جميع الظروف. وترد هذه القاعدة في المادة 9 (1) من البروتوكول الإضافي الثاني، وهي واردة ضمنا في المادة 3 في اتفاقيات جنيف والتي تشترط أنه يتوجب جمع ورعاية الجرحى والمرضى. وهذه القاعدة هي أيضا جزء من القانون الإنساني الدولي العرفي (انظر القاعدة25 من قواعد القانون الدولي الإنساني العرفي، اللجنة الدولية للصليب الأحمر ICRC). وعلى الرغم من أن القانون الإنساني الدولي IHL لا يفسر مصطلحي "الاحترام والحماية"، فقد تم تفسير هذين المصطلحين في ممارسات الدول على انها تعني ان العاملين في المجال الطبي يجب ألا يتعرضوا للهجوم من دون سابق إنذار أو أن لا يمنعوا من أداء وظائفهم المناسبة دون مبرر28.

بالإضافة إلى ذلك، فإن القانون الدولي الإنساني العرفي يحظر توجيه الهجمات ضد العاملين في المجال الطبي الذين يظهرون الشارات المميزة في اتفاقيات جنيف وفقا للقانون الدولي (انظر القانون الدولي الإنساني العرفي ، اللجنة الدولية للصليب الأحمر ICRC، القاعدة30). كما أن عدم ارتداء الشارات المميزة أو إبرازها لا يبرر في حد ذاته الهجوم على العاملين في المجال الطبي بالرغم من التعرف عليهم.

وأخيرا وفي إطار القانون الإنساني الدولي، يحظر معاقبة أي شخص لأدائه الواجبات الطبية التي تتفق مع آداب المهنة الطبية، ويحظر أيضا إرغام شخص يمارس أنشطته الطبية القيام بأعمال منافية لآداب المهنة الطبية. وهذه القاعدة موجودة في المادة 10 من البروتوكول الإضافي الثاني، وهي جزء من القانون الدولي الإنساني العرفي (انظر القاعدة26 من القانون الدولي الإنساني العرفي، اللجنة الدولية للصليب الأحمر ICRC).

وإلى جانب حظر الاستهداف المباشر للعاملين في المجال الطبي، فإن مبدأ التناسب يحظر أيضا شن هجمات قد تضر بالعاملين في المجال الطبي عندما يكون الضرر مفرطا بالنسبة للمكاسب العسكرية الملموسة والمباشرة المتوقعة (انظر

[27] اللجنة الدولية للصليب الأحمر، القانون الإنساني العرفي، التعليق على القاعدة25.

[28] المرجع نفسه

القاعدة رقم 14 من القانون الدولي الدولي الإنساني العرفي، اللجنة الدولية للصليب الأحمر 29(ICRC وتجدر الإشارة إلى أنه بالنظر إلى الضرر الذي قد ينجم عن قتل العاملين في المجال الطبي، حتى ولو كان القتل عرضيا أو جزءا من الأضرار الجانبية، فإن الوفاء بشرط التناسب ينبغي أن يتم تحديده بشكل لا لبس فيه بالنظر إلى الناس الذين يستفيدون من أولئك العاملين في المجال الطبي.

بالإضافة إلى ذلك، فإن مبدأ الاحتياط في الهجوم يقتضي أن يتخذ جميع أطراف النزاع كافة الاحتياطات الممكنة لتجنب الخسائر العرضية في الأرواح والإصابات التي تلحق بالعاملين في المجال الطبي، والتقليل منها على أي حال (انظر القانون الدولي الإنساني العرفي، اللجنة الدولية للصليب الأحمر القاعدة30(.15 وفي حالة وجود عاملين في المجال الطبي، ينبغي أن يكون مستوى الاحتياطات مرتفعا بنفس القدر من الوضوح.

- **انعدام الحماية**

يفقد العاملون في المجال الطبي الحماية المحددة التي يحق لهم الحصول عليها عندما يتعاطون مع اعمال عدائية خارج نطاق مهمتهم الإنسانية. ولا تعتبر رعاية الجرحى والعسكريون المرضى التابعين للطرف المعادي أو ارتداء بزة عسكرية تابعة للطرف المعادي أو حمل شاراته، أعمالا عدائية31.

بالإضافة إلى ذلك، لا تتوقف حالة الحماية للعاملين في المجال الطبي إذا كانوا مزودين بأسلحة فردية خفيفة لمجرد الدفاع عن مرضاهم أو الدفاع عن أنفسهم ضد أعمال العنف.

- **الأعيان الطبية**

الوحدات الطبية: يشير مصطلح "الوحدة الطبية" إلى أي وحدة، عسكرية أو مدنية، تم تنظيمها لأغراض طبية، سواء كانت ثابتة أو متحركة أو دائمة أو وقتية32.

بموجب القانون الإنساني الدولي IHL، يجب احترام وحماية الوحدات الطبية المخصصة حصرا للأغراض الطبية في جميع الظروف، ويجب ألا تكون هدفا للهجوم. وترد هذه القاعدة في المادة 11 من البروتوكول الإضافي الثاني وقد وردت في

---

[29] على الرغم من الرأي المخالف لبعض الدول إلا إن لجنة الصليب الأحمر الدولية تؤكد تطبيق مبدأي التناسب والتحوط بالنسبة للعاملين في المجال الطبي والأعيان المدنية. انظر إلى بيان نائب رئيس لجنة الصليب الأحمر الدولية بتاريخ 2013/11/4
https://www.icrc.org/eng/resources/documents/statement/2013/10-18-protected-person-bruges.htm

[30] المرجع نفسه

[31] المرجع نفسه

[32] البروتوكول الإضافي الأول، المادة 8(ه(

المادة 3 المشتركة بين اتفاقيات جنيف. وتشكل هذه القاعدة جزءا من القانون الدولي الإنساني العرفي (انظر القاعدة28 من قواعد القانون الدولي الإنساني العرفي، اللجنة الدولية للصليب الأحمر .(ICRC

بالإضافة إلى ذلك، يحظر القانون الإنساني الدولي العرفي IHL توجيه هجوم ضد منطقة تم انشاؤها لإيواء الجرحى والمرضى والمدنيين من آثار الأعمال العدائية (انظر اللجنة الدولية للصليب الأحمر ICRC، القانون الدولي الإنساني العرفي .(35

وأخيرا، فإن القانون الدولي الإنساني العرفي يحظر توجيه الهجمات ضد الأعيان الطبية التي تعرض الشارات المميزة لاتفاقيات جنيف وفقا للقانون الدولي (انظر القانون الدولي الإنساني العرفي، اللجنة الدولية للصليب الأحمر ICRC، القاعدة30). كما أن عدم ارتداء أو عرض الشارات المميزة لا يبرر في حد ذاته الهجوم على الأعيان الطبية في حال تم التعرف عليها.

وإلى جانب حظر الاستهداف المباشر للأعيان الطبية، فان مبدأ التناسب يحظر أيضا شن هجمات قد تضر بالممتلكات الطبية، عندما يكون الضرر مفرطا بالنسبة للمكاسب العسكرية الملموسة والمباشرة المتوقعة (انظر القاعدة رقم 14 من قواعد القانون الدولي الإنساني العرفي، اللجنة الدولية للصليب الأحمر 33(ICRC. وتجدر الإشارة إلى أنه بالنظر إلى الضرر الذي قد ينجم عن تدمير الأعيان الطبية، حتى لو كان الدمار عرضيا أو جزءا من الأضرار الجانبية، فإن الوفاء بشرط التناسب ينبغي أن يكون واضحا بشكل لا لبس فيه بالنظر إلى الأشخاص الذين يستفيدون من هذه الأعيان الطبية.

بالإضافة إلى أن مبدأ الاحتياط في الهجوم يقتضي من جميع أطراف النزاع اتخاذ كافة الاحتياطات الممكنة لتجنب الأضرار العرضية التي تلحق بالأعيان الطبية، والتقليل منها على أي حال (انظر القاعدة15 من القانون الدولي الإنساني العرفي، اللجنة الدولية للصليب الأحمر 34.(ICRC وفي حال وجود أعيان طبية، ينبغي أن تكون درجة الاحتياطات واضحة ومرتفعة.

فقدان الحماية

تتوقف حماية الوحدات الطبية عندما يتم استخدامها خارج نطاق مهمتها الإنسانية، اي في ارتكاب أعمال عدائية35. البروتوكول الإضافي الأول لا يحدد ماالذي يندرج تحت الأعمال العدائية. إلا أن دوائر الاستئناف في المحكمة الجنائية

[33] انظر إلى الملاحظة رقم 4

[34] المرجع نفسه

[35] البروتوكول الإضافي الثاني، المادة(11)2. لجنة الصليب الأحمر الدولية، القانون العرفي الدولي، القانون 28

الدولية ليوغسلافيا السابقة ICTY في قضية غاليتش أشارت إلى الأمثلة التالية المتعلقة بالأعمال العدائية التي تؤدي إلى فقدان الحماية للوحدات الطبية:

-"استخدام المستشفى كملجأ للمقاتلين سليمي الجسم أو الهاربين"

-استخدام المستشفى "كمستودع للأسلحة أو الذخيرة"

-استخدام المستشفى "كمركز للمراقبة العسكرية"

-"تعمد وضع الوحدة الطبية في الموقع الذي يمكن من خلاله عرقلة هجوم العدو"

--إطلاق نيران كثيفة من كل نافذة من المستشفى عند اقتراب كتلة من القوات36.

وفي نفس الحكم، أشارت دوائر الاستئناف إلى الأعمال التي لا تؤدي إلى فقدان الحماية للعاملين في المجال الطبي وهي:

-العناية بالمرضى أو الجرحى من القوات المسلحة

-"وجود أسلحة صغيرة وذخائر تم أخذها من تلك القوات المسلحة والتي لم يتم تسليمها بعد إلى الجهة المناسبة"

"-أن يكون العاملون في الوحدة مزودون بأسلحة فردية خفيفة للدفاع عن أنفسهم أو عن المصابين والمرضى الذين في عهدتهم"

-"عندما يتم حراسة الوحدة من قبل حارس أو مجموعة حراس أو من قبل مرافقة "

-"تواجد عدد من القوات المسلحة أو مقاتلين آخرين في الوحدة لأسباب طبية"

-"الأشعة التي تنبعث من جهاز الأشعة السينية [...] تتداخل مع إرسال أو استقبال الرسائل اللاسلكية في موقع عسكري، أو مع عمل رادار الوحدة الطبية37"

وأخيرا، وبحسب رأي دائرة الاستئناف فإن النشاط العسكري لا يحول المنشأة المحمية إلى هدف عسكري مشروع بصورة دائمة. إنها تبقى هدفا عسكريا مشروعا فقط حين يكون من الضروري على الجانب المعارض أن يرد على النشاط العسكري بصوره معقولة. بالإضافة إلى ذلك، يجب ان يكون الهجوم موجها إلى الأعيان العسكرية داخل المنشأة أو حولها، لذا لا يمكن استخدام سوى الأسلحة اللازمة بشكل منطقي لهذا الغرض 38

[36] محاكم دوائر الاستئناف ICTY، قضية غاليتش، 30نوفمبر/تشرين الثاني 2006، الفقرة 342

[37] المرجع نفسه، الفقرة 343

[38] المرجع نفسه، الفقرة 436

وتقضي المادة11 من البروتوكول الإضافي الثاني بوجوب توجيه إنذار قبل الهجوم على أي وحدة طبية يتم استخدامها للقيام بأعمال ضد العدو. بالإضافة إلى أنه لا يمكن شن أي هجوم إلا إذا بقي الإنذار بلا استجابة. ونفس القاعدة موجودة في ممارسات العديد من الدول وقد تعتبر أيضا جزءا من القانون الدولي العرفي بصورة معقولة39.

وسائط النقل الطبية

يشير مصطلح " وسائط النقل الطبي" إلى أي وسيطة نقل عسكرية أم مدنية، دائمة أو وقتية تخصص للنقل الطبي دون سواه تحت إشراف هيئة مختصة تابعة لأحد أطراف النزاع40.

بموجب القانون الإنساني الدولي IHL يجب احترام وحماية وسائط النقل الطبي المخصصة لأغراض طبية دون سواها في جميع الظروف، ويجب ألا تكون هدفا للهجوم. وترد هذه القاعدة في المادة11 من البروتوكول الإضافي الثاني وقد وردت ضمنا في المادة3 المشتركة بين اتفاقيات جنيف. وتشكل هذه القاعدة جزءا من القانون الدولي الإنساني العرفي (انظر القاعدة 29 من قواعد القانون الدولي الإنساني العرفي، اللجنة الدولية للصليب الأحمر ICRC).41

انعدام الحماية

وتتوقف حماية الوحدات الطبية عندما تستخدم، خارج نطاق وظيفتها الإنسانية، أي في أعمال ضارة العدو42. الممارسات التالية للدول تعطي أمثلة على الأعمال العدائية التي تؤدي إلى فقدان الحماية: نقل الجنود الأصحاء، نقل الأسلحة والذخائر، وجمع المعلومات الاستخبارية العسكرية أو نقلها43

قرارات مجلس الأمن

وأدان قرار مجلس الأمن في الأمم المتحدة رقم (2016) 2286 بشدة" أعمال العنف والهجمات والتهديدات الموجهة ضد الجرحى والمرضى والعاملين في المجال الطبي والعاملين في مجال تقديم المساعدة الإنسانية الذين يزاولون حصريا مهام طبية، وضد وسائل نقلهم ومعداتهم وكذلك ضد المستشفيات وسائر المرافق الطبية". فضلا عن ذلك، ويدعو القرار "جميع الأطراف في النزاعات المسلحة بتيسير المرور الآمن ومن غير عراقيل للعاملين في اال الطبي والعاملين في

---

[39] للجنة الدولية للصليب الأحمر، القانون العرفي الإنساني، تعليق على المادة 28

[40] البروتوكول الإضافي الأول، المادة 8 (ز) (و).

[41] المرجع نفسه.

[42] البروتوكول الإضافي الثاني، المادة 11 (2). اللجنة الدولية للصليب الأحمر، القانون العرفي، القانون 29

[43] اللجنة الدولية للصليب الأحمر، القانون العرفي الإنساني، تعليق على المادة 29.

مجال تقديم المساعدة الإنسانية الذين يزاولون حصـريا مهـام طبيـة، ولمعداتهم ووسائل نقلهم ولوازمهم، بمـا في ذلـك مستلزمات العمليات الجراحية، إلى جميع من هم في حاجة إليها، انسجاما مع أحكام القانون الدولي الإنساني"..."

قرار مجلس الأمن في الأمم المتحدة 2011) 1998) المتعلق بحماية الأطفال من الصراعات المسلحة قد أدان بشدة "جميع انتهاكات تطبيق القانون الدولي [...] بما في ذلك الهجمات على المدارس والمشافي".

القانون الجنائي الدولي

وعملا بالمادة 8 (2) (ه) (4) (2) من نظام روما الأساسي، فإن " تعمد توجيه هجمات ضد المباني والمواد والوحدات الطبية ووسائل النقل والأفراد من مستعملي الشعارات المميزة المبينة في اتفاقيات جنيف طبقاً للقانون الدولي." وأيضا "تعمد توجيه هجمات ضد المباني المخصصة للأغراض الدينية أو التعليمية أو الفنية أو العلمية أو الخيرية , والآثار التاريخية , والمستشفيات , وأماكن تجمع المرضى والجرحى , شريطة ألا تكون أهدافاً عسكرية"." كلها تعتبر جرائم حرب في النزاعات المسلحة الغير دولية NAIC.